Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أين الذين رفعت فانحـــدروا وبنيتهم بنيـــان خـلاق (١)

ألا تشى هذه الأبيات بحسرته ، بتفجعه ؟

ان كنت لم أغنم فقـد ظفروا منى بمغفـرتى واشـــفاقى

ألا ما أحوجه الى الاشفاق وما أجدره بالرثاء ... على أن مغفرته قول شاعر ، أما الانسان الجريح فهذا رأيه :

لـــكننى والجرح يلهب لى حـسى ويـكوى كـى احـراق
هيهـــات أنسى أنهـــم عبثوا ووفيت لم أعبث بميثاقى (٢)

ولكنه لا يضمر البغض لأحد وكيف وهو داعية الى الحب والسماحة :

تفرق الناس حول الشط واجتمعوا لهم به صخب عال وضوضاء
وآخـرون كسالى فى أماكنهم كأنهم فى رمال الشط أنضاء
هم الورى قبل افساد الزمان لهم وقبـل أن تتحـدى الحب بغضـاء
ضاقت نفوس بأحقـاد ولو سلمت فانها كســماء البحر روحاء (٣)

فلما انفض الناس من حوله لا يبالون بدعوته لاذ بحبيبه متعزيا :

مالى بهم ، أنت لى الدنيـا بأجمعها وما وعت ولقلبى منـــك اغنـــاء

وهنا يصفو ناجى ويرق وتجود شاعريته بمثل :

اذا نطقت فما بالقول منتفع وان سـكت فان الصمت افشاء
وأيما لفظـة فالـــريح ناقلة والشط حاك لها والأفق أصداء
ياليل ! من علم الأطيار قصتنا وكيف تدرى الصبا أنا أحباء (٤)

والحب عنـده ليس حب الهوى فحسب ... ولـكن حب الوطن وحب الانسانية جمعاء ...

وحب ناجى لوطنه ـ ان احتاج حب الوطن الى دليل ـ يتمثل فى اشادته به ، ويتمثل فى دموعه التى سكبها فى أتراحه ، وأغانيه التى أرسلها فى أفراحه ...

ان مصر أثيرة عند ناجى أحسنت أم أساءت ... لقد خرج يوما منها مريضا ، ورجع اليها مكسور الساق يحمل عكازتين ، فلما أشرفت السفينة على بور سعيد هلل ناجى : رفاقى .. تلك مصر يارفاقى ..

(١ ، ٢) الدكتور ناجى . ديوان ليالى القاهرة ص ٧٦ قصيدة شكوى الزمن .
(٣) الدكتور ناجى . ديوان ليالى القاهرة ص ٩٧ قصيدة السراب على البحر .
(٤) الدكتور ناجى . ديوان ليالى القاهرة ص ٩٨ قصيدة السراب على البحر .